

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وقال لا إله إلا الله من القرآن وهذا الكلام لا يجوز أن يقال إنه مخلوق وإن لم يكن من القرآن ولا يقال في التوراة والإنجيل أنهما مخلوقان ولا يقال في الأحاديث الإلهية التي يرويها عن ربه أنها مخلوقة كقوله (يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) فكلام الله قد يكون قرآنا وقد لا يكون قرآنا والصلاة إنما تجوز وتصح بالقرآن وكلام الله كله غير مخلوق .

فإذا فهم هذا في مثل هذا فليفهم في نظائره وإن ما يوجد من الحروف والأسماء في كلام الله يوجد في غير كلام الله يجوز أن يقال انه من كلام الله باعتبار ويقال ليس من كلام الله باعتبار كما أنه يكون من القرآن باعتبار وغير القرآن لكن كلام الله القرآن وغير مخلوق وكلام المخلوقين كله مخلوق فما كان من كلام الله فهو غير مخلوق وما كان من كلام غيره فهو مخلوق .

وهؤلاء الذين يحتجون على نفى الخلق أو اثبات القدم بشيء من صفات العباد وأعمالهم لوجود نظير ذلك فيما يضاف إلى الله وكلامه والإيمان به شاركهم في هذا الأصل الفاسد من احتج على خلق ما هو من كلام الله وصفاته بأن ذلك قد يوجد نظيره فيما يضاف إلى العبد مثال ذلك أن القرآن الذي يقرؤه المسلمون هو كلام الله قرؤوه بحركاتهم وأصواتهم فقال الجهمي أصوات العباد ومدادهم مخلوقة وهذا